عندما يتقاسم «الزنداني» و«الحوثي» الحكم!

جمعني لقاءٌ بصديق يتمتع بالثقافة وروح الدعابة؛ وتجاذبنا سوية أطراف الحديث حول ما يدور على الساحة؛ فقال لي: على المرء أن يضع في الحسبان كل الاحتمالات الممكنة في حال تنحي الرئيس عن الحكم، وأحد تلك الاحتمالات الأقرب إلى التحقق تقول أن تياري الزنداني والحوثي هما من سيقتسمان السلطة؛ بحكم انصارهما الموجودين على امتداد اليمن؛ وفي هذه الحالة لنا أن نتخيل ما يمكن أن تصير إليه الأمور.. وهنا أطرح؛ بعيداً عن رأيي الشخصي؛ توقعات صديقي وهي كالتالي:

أحمد الشامي
world_love3000@yahoo.com

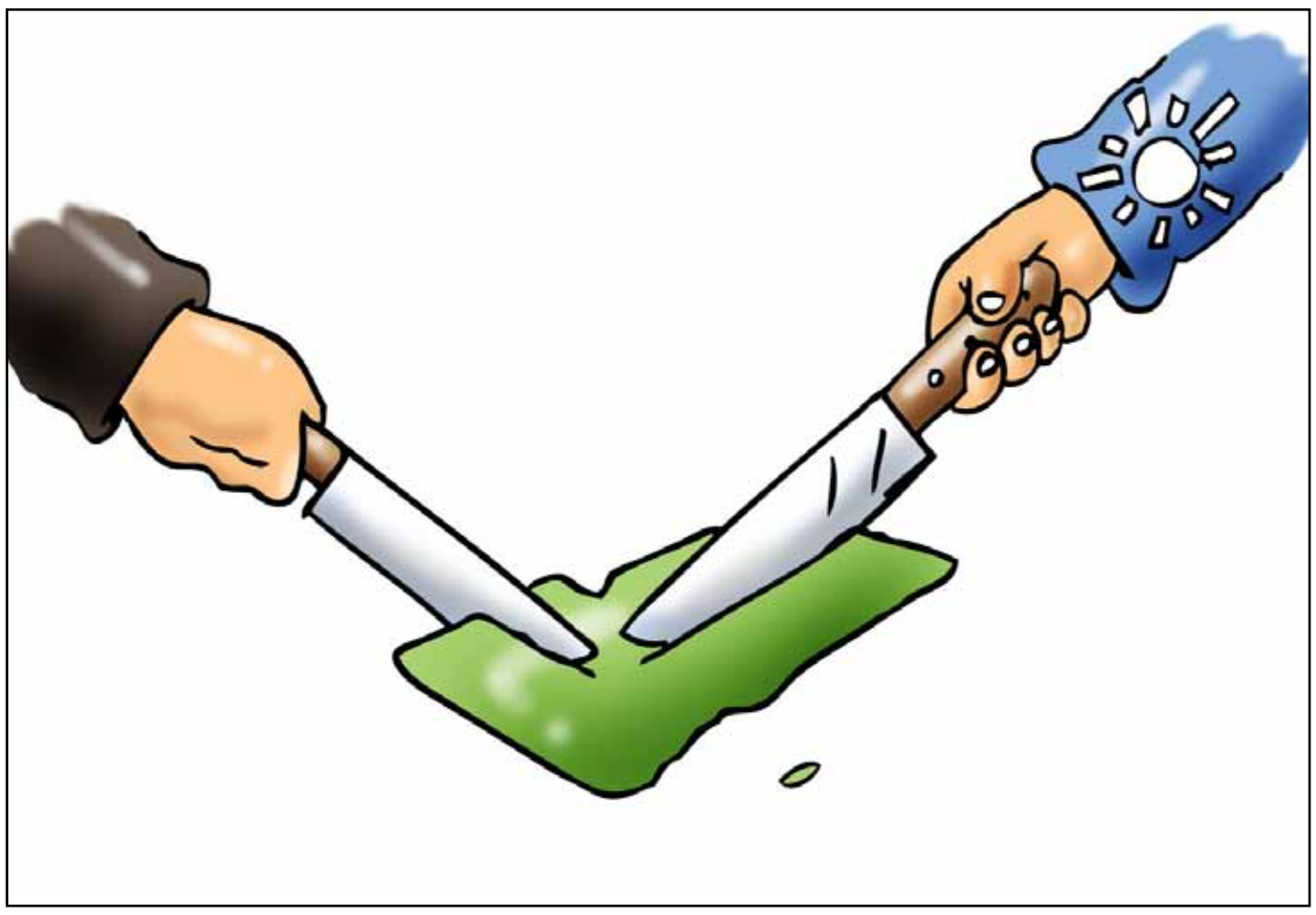

لا توجد ضمانات من المشترك لتبني تطلعات الشعب

أولاً: في ظل انعدام الثقة بين مكونات المعارضة؛ فما هي الضمانات التي يمكن أن يقدمها كل طرفٍ إلى الآخر؟ وأيضاً ما هي الضمانات التي يمكن أن تقدمها أطراف المعارضة إلى كافة أبناء الشعب أن مطالبهم وأحلامهم وتطلعاتهم لن تُسحق تحت عجلات الصراع السياسي والمذهبي؟

ثانياً: لم نسمع من المعارضة خطة متكاملة؛ وإنما المطلوب أن يتنحى الرئيس، ومن ثم ستفكر في الخطوات القادمة.. والسؤال: يا تُرى ما هي أولويات المعارضة فيما لو وصلتْ إلى السلطة؟ أن فهمنا لطريقة تفكير الأحزاب والحركات هو أن يكوّن لديها سُلّم الأولويات مرتباً على النحو التالي:

١- إلغاء الديمقراطية؛ لأنها بحسب اعتقادهم تتعارض مع كتاب الله العزيز الذي هو مصدر كل التشريعات وفقاً للدستور اليمني؛ حيث يقول تعالى:"إن الحكم إلا لله" وليس للشعب!!..

٢- إقرار نظام طائفي لتقاسم السلطة كما في لبنان ولكن بصيغته اليمنية؛ حيث يتم بموجبه منح الشيخ عبدالمجيد الزنداني منصب رئاسة الجمهورية، بينما يكون عبد الملك الحوثي رئيساً لمجلس الوزراء.

٣- تحويل الجامعات الحكومية والأهلية إلى نسخ متطابقة من نموذج جامعة الإيمان؛ حتى لا ينقرضَ العلماء؛ كما قال الشيخ الزنداني؛ وحتى لا تنطفئ شعلة الأيمان في قلوب اليمنيين ويبدؤوا بالمطالبة بالتغيير أو الخروج في مظاهرات أو تنفيذ اعتصامات؛ لأن كل ذلك يتنافى مع الشريعة الإسلامية ويتعارض مع مصلحة الوطن العليا.

٤- إعادة تقسيم التعليم العام إلى معاهد ومدارس؛ حتى يتسنى لكل طرف أن يدرّس المنهج الذي يتوافق مع توجهه العقائدي.

٥- تعميق علاقة هذا الطرف ببلدٍ عربي مجاور لأنهما ينتميان إلى ذات الأيديولوجيا، في حين يقوم الطرف الآخر بمد الجسور نحو بلدٍ إسلامي يشترك معه في التوجه.

٦- تعيين المقربين؛عقائدياً؛ في المناصب والمراكز الحساسة؛ حتى يضمن كل طرفٍ قدرته على تنفيذ أجندته وتطلعاته.

٧- إلغاء وزارات: العدل والأوقاف والإعلام والتربية والداخلية والخارجية والدفاع؛ وربما وزارات أخرى أيضاً؛ لأن كل طرفٍ لن يقبل بسيطرة الآخر على أي منها.

٨- تحويل معاهد اللغات والكمبيوتر والاتصالات وغيرها إلى دور لتحفيظ القرآن الكريم؛ فالمجتمع اليمني لا يحتاج إلى قراءة علوم الكفرة والملحدين..!

٩- العمل على تجنيد الشباب في معسكرات ومخيمات جماعية بهدف تعبئتهم روحياً وثقافياً وتدريبهم على أنواع الأسلحة؛ وذلك استعداداً لمواجهة أمريكا والغرب الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر.

١٠- الاعتراف؛ رسمياً؛ بتنظيم القاعدة في اليمن كمكون من مكونات المجتمع، ولاعب رئيسي على مستوى السياسة الداخلية.

١١- طرد من تبقى من اليهود اليمنيين باعتبارهم ملعونين أينما ثقفوا؛ وكذا طرد الإسماعيليين(المكارمة) لأنهم فرقة يزعمون أنها غير إسلامية عند تياري الزنداني والحوثي، وبالتالي يجب تطهير اليمن منهم..!!!

١٢- الاستغناء عن المسميات التاريخية لقبائل اليمن الكبرى(بكيل وحاشد ومذحج) واستبدالها بقبيلتي: القاعدة والحوثي؛ ويكون شرط الانتماء إلى هذه القبيلة أو تلك هو التسليم للقائد والولاء العقائدي والمذهبي.

١٣- التطبيق الواقعي لمقولة "من لم يكن معنا فهو ضدنا" وذلك من خلال فرز الناس إلى فسطاطين لا ثالث لهما(يا ابيض يا اسود).

١٤- في نهاية المطاف وبعد أن يكون كل طرفٍ قد أكمل استعداداته لمواجهة الطرف الآخر؛ يقوم الطرفان باستنساخ التجربة الأفغانية؛ حين تعاون الفرقاء المذهبيين والسياسيين على طرد الاحتلال السوفيتي من أفغانستان، وبعد أن أخرجوه من بلادهم عام ١٩٨٩م، دخلوا في حربٍ ضروس كانت أشد فتكاً من الاحتلال ذاته، واستمروا في ذلك حتى جاءهم احتلال جديد نهاية العام ٢٠٠١م.

بعد استماعي لهذا السيناريو من صديقي.. قلتُ له مستغرباً: هذا الأمر يبدو بعيداً؛ نظراً لما يراه البعض من انسجام بين مكونات المعارضة المطالبة برحيل الرئيس.. فأجابني: يخطئ من يظن أن الأطراف التي تقود الاعتصامات هي على وفاق حقيقي؛ فالحوثيون؛مثلاً؛ على قناعةٍ تامة بأن التيار الذي يتزعمه الزنداني كان وراء تحريض الرئيس ضدهم ودفعه لمحاربتهم، وما يؤكد هذه القناعة لديهم أمور عديدة؛ منها: سكوت تيار الزنداني عما حدث لهم طيلة السنوات الماضية؛ بل إن أتباع الزنداني من القبائل أعلنوا أنهم يتقربون إلى الله بقتال الحوثيين، إضافة إلى التصريح الشهير للشيخ حسين الأحمر(وهو المدعوم من ذات الجهة التي تدعم الزنداني) حين قال: "إن إيقاف الحرب خيانة وطنية" وذلك عندما أعلن الرئيس وقف الحرب الخامسة مع الحوثيين بشكلٍ مفاجئ، كما أن الشيخ حسين الأحمر(الذي يقود الاعتصامات إلى جانب أخيه الشيخ حميد) قاد حرباً في منتصف العام الماضي ضد أهلي مدينة حوث؛ بدعوى كونهم ينتمون إلى تيار الحوثي؛ فحبس شيوخهم وشبابهم في معتقلات جماعية، وأحرق العديد من منازلهم، وشرّد النساء والأطفال.. وحسين الأحمر مع الزنداني هما من عملا على تحويل المعهد المهني بمدينة حوث إلى فرع لجامعة الإيمان؛ بحجة إيقاف الزحف الحوثي.. إلى غير ذلك من المواقف والأحداث التي يتناقلها الحوثيون عبر مجالسهم وتتناولها منتدياتهم على الإنترنت.

والأمر نفسه بالنسبة للحزب الاشتراكي الذي لديه قناعات مماثلة بأن حرب ٩٤م، ما كان لها أن تحصل لولا التحريض الذي مارسه الشيخ الزنداني وتياره؛ حيث كان الزنداني يجوب المعسكرات ويخطب في الجنود داعياً إلى محاربة أعداء الدين الشيوعيين (الحزب الاشتراكي)، كما أن فتوى الشيخ الديلمي؛ وهو الذي ينتمي إلى تيار الزنداني؛ هي من أشهر الفتاوى في تاريخ الحروب، ومازالت الألسن والأقلام تتداولها حتى اليوم.

وفي الجهة المقابلة فإن تيار الزنداني يعلم يقيناً أن الحوثي وتياره يضمران العداء لثوابته التاريخية ومسلماته العقائدية، كما أن تمدد الحوثيين في الأرياف والمدن يأتي على حساب تياره.

إذاً فالواقع يا صديقي يقول أن كل طرفٍ يتربص بالآخر شراً؛ ولكن لتصفية الحسابات مرحلة لاحقة.. وبهذا أنهي كلامه..وأنا بدوري أتساءل بكل جدية وحرص: إذا كان هذا السيناريو مطروحاً ومحتملاً تنفيذه فلا أراه من مصلحة أي طرف؛ حتى من افترض السيناريو أنهم سيمسكون بالسلطة؛ فإذا كان مآل الآمر إلى الحرب والاقتتال والاختلاف وإعادة اليمن إلى الوراء عقود من الزمن؛ فمن الجنون القبول بذلك أو يسعى إليه أي عاقل؟!.

وفي ظل احتمالية تحقق هذا السيناريو أو أي سيناريو آخر مشابه تزداد أهمية تحكيم العقل والمنطق، ويتوجب على جميع الساعين إلى التغيير والاصلاح أن يقوموا بذلك من خلال ترسيخ التجربة الديمقراطية في اليمن والتعاون لبناء دولة المؤسسات والقانون والاحتكام إلى الشعب عبر صناديق الاقتراع؛ لأنه إذا اكتوى الرئيس علي عبد الله صالح بنيران التغيير عبر التظاهرات والاعتصامات والتحريض في الشارع فلا اعتقد أن من سيختلف مع النظام القادم سيحتكم إلى الصندوق؛ بل سينزل إلى الشارع أيضاً، وهكذا نظل في صراعات لا نهاية لها..

كما أن أولاد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر(رحمه الله) وكل مشايخ القبائل ورجال الدين والسياسيين والشخصيات الاجتماعية؛ على الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية والتاريخية ويجسدوا القدوة في الدفاع عن أمن واستقرار البلاد عبر الاستماع لصوت العقل والسعي لتحقيق الاصلاح المنشود من خلال القنوات الموجودة في النظام الديمقراطي، والتي أساسها الصندوق الانتخابي.

أيها العقلاء على امتداد الساحة؛ لن يزايد أحدٌ منا على أحد في الوطنية؛ لأن الوطن للجميع والكل حريصون عليه.. ولنتذكر جميعاً؛ أن في عالم السياسية لا توجد عداوة دائمة ولا صداقة دائمة، وعندما تنجلي هذه المحنة عن اليمن الغالي سيجد كل طرف أن من كان يراه بالأمس خصماً لا يُطاق أصبح اليوم حليفاً وصديقاً، وكم هي معبِّرة؛ في هذا المقام؛ كلمة الامام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-:"أحببْ حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما.. وأبغِضْ بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما".

أخذ الله بأيدي الجميع إلى المحبة والائتلاف، ورزقنا القبول بالحوار كحل حضاري نستطيع من خلاله تجنيب بلادنا الدخول في المجهول.. والله يحفظ اليمن وأهله.

أولويات المشترك:

- **إلغاء الديمقراطية.**
- **اقرار نظام طائفي لتقاسم السلطة على الطريقة اللبنانية.**
- **إلغاء الجامعات وفتح مدارس مذهبية.**
- **الاعتراف بالقاعدة كطرف ولاعب سياسي وعسكري قوي.**
- **طرد اليهود اليمنيين والاسماعيليين.**
- **استنساخ التجربة الافغانية.**

«أبطال» الوهم..!!

معروف عبدالحميد

ما أكثر ما قرأنا وما أكثر ما سمعنا، وما بين القديم والجديد تتكرر الأسماء وتتشابه الأحداث ويتزاحم المدعون والمزيفون..

ذات يوم قرأت قصة فارس الوهم الاسطوري الدون كيشوت، اعجبت بالقصة كثيراً وتفاعلت معها لدرجة التعاطف مع بطلها في كل معاركه وحروبه الملحمية، لكنني ورغم كل ذلك لم أتوقع أن شخصية كشخصية الدون كيشوت الخيالية يمكن لها أن تصبح حقيقة نلمسها في حميد الأحمر والكثير من المنظرين والسياسيين داخل أحزاب اللقاء المشترك الذين تحولوا بين عشية وضحاها إلى أبطال صنعوا ما لم يصنعه الدون كيشوت نفسه..لكن ورغم أن «أبطال» المشترك ملأوا الساحة حتى ازدحمت بهم صفحات الجرائد والمواقع الالكترونية والمنتديات السياسية والفكرية والقنوات الفضائية المشبوهة الولاء والانتماء فإن كل ما يطرحه أبطال الوهم الجدد تظل أوهاما بعيدة عن الحقيقة ولا يمكن لها أن تكون أو تتحول إلى واقع يعيشه الناس

اليوم وحتى لا يظل أبطال الوهم يتجاوزون الواقع علينا إظهار الحقيقة ليدركوا حجمهم في الشارع اليمني الذي يتوهمون أنهم أصبحوا يمتلكونه ويحركونه كيفما يشاءون ومتى ما يشاءون.

ليس أكثر من أن نحتكم إلى صناديق الانتخابات لنعرف من خلالها نسبة المؤيدين للرئيس علي عبدالله صالح والشرعية الدستورية ونسبة المؤيدين لتجار الوهم والانقلابيين في أحزاب المشترك ، ليس أكثر من أن نجري مثل هذا الاستفتاء لنكشف حقيقتهم للعالم ونفضح نواياهم ومخططاتهم التي يسعون من ورائها لمعاقبة شعبنا الذي رفضهم في أكثر من استحقاق دستوري وسيظل يرفضهم سواء من خلال الانتخابات او من خلال ما يطرحونه اليوم من مؤامرات يسعون من ورائها للسيطرة على السلطة والالتفاف على إرادة الشعب اليمني الذي سيظل أكثر وعيا وفهما لألاعيبهم وأجندتهم الفاشلة، ويكفي أن نقرأ نتيجة الاستطلاع الذي أجراه موقع «الصحوة نت» التابع لتجمع الإصلاح والتي أكدت نتيجته أن ٩١٪ من إجمالي عدد المصوتين يرفضون مطالب المعارضة لإسقاط النظام وهكذا هي حقيقة الشارع اليمني التي يتلاشى بتجليها كل الزيف وتسقط الأقنعة التي يحاول المفلسون من خلالها تجميل الأباطيل وادعاء المواقف وتزييف الحقائق وكتابة تاريخ جديد توهموا أنهم سيكونون أبطاله وصانعي أحداثه ووقائعه وهو عهد الزيف الذي دأبوا عليه ولا يمكن لهم إلا أن يكونوا ويضلوا تجسيدا وتكرارا لبطل وهمي اسمه الدون كيشوت.

لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب

آخر كلام : الشعب يريد "الانتخابات"..

زيد المتوكل

إذا كانت الأزمة اليمنية - في وعي وخطاب المعارضة - تأخذ بعدا واحدا يتمثل بإسقاط النظام ومحاولة التخلص من الرئيس علي عبد الله صالح ؛مرة باسم التنحي ومرة باسم الرحيل وثالثة باسم الخروج الفوري ومغادرة السلطة والبلاد, وإذا كانت قد فشلت في تحقيق هدفها المعلن تحت أي ذريعة فلماذا لا تذهب أحزاب اللقاء المشترك إلى المطالبة باستفتاء شعبي كامل حول شرعية وشعبية الرئيس تشرف عليه وتديره لجنة عربية ودولية محايدة ؟!

هذا وحده سيكون الحل النهائي والخيار العملي الوحيد الذي يتسم بالعدالة والواقعية ويضع جميع الأطراف والفرقاء أمام الحقيقة التي لا تقبل التزييف والمزايدة وتمثل إرادة ورغبة اليمنيين بصورة حاسمة ونهائية بما لا يمكن بعدها المزايدة على الإرادة الشعبية وموقف الأغلبية الساحقة من أبناء كانت النتيجة التي تتقرر عن عملية الاستفتاء ويقبل بها الجميع ويصادقون عليها المجتمع الدولي .

لا تستطيع أحزاب المشترك فرض إرادتها ورغبتها على أغلبية اليمنيين ,ولا يمكنها أن تستمر في ادعاء تمثيل إرادة الأغلبية ما لم تقبل بهذا الامتحان البسيط وبعدها لكل حادث حديث. وإلا ما هو المخرج والحل إذا كانت احزاب المشترك ترفض جميع المبادرات والحلول والوساطات بعدما سبق ورفضت جميع المبادرات التي قدمها الرئيس علي عبد الله صالح وتسعى إلى فرض إرادتها ولو بالانقلاب على الشرعية الدستورية واستخدام الوسائل غير المشروعة لتمرير مخططها ومصادرة الحياة المدنية...!

تعرف احزاب المشترك أنها لن تحقق غايتها باستخدام الفوضى -التي توعد بها حميد الأحمر في ٢٠٠٩م أمام المسئولين الأميركيين كما كشفت وثائق ويكيليكس ذلك مؤخرا- وتعطيل الحياة المدنية وتركيع النظام للقبول بشروطها وإملاءاتها في نهاية المطاف. لا يزال حميد الأحمر يخطط ويدبر ويحرض للانقلاب على الحكم مستخدما نفوذه القبلي والحزبي (الإخواني) ورصيده المالي الذي يعرف اليمنيون جميعا كيف كونه وجمعه ومن أين جاء وبأية طرق وامتيازات(خاصة) حصل عليه,وهذا قول لسانه فضحته تسريبات ويكليكس وما خفي كان أعظم.

تكون في غاية الغباء والتوهم لو اعتقدت قيادات أحزاب المشترك أنها تستطيع تركيع النظام وسرقة اصوات اليمنيين وسلطتهم وإرادتهم، وهي لا ولن تستطيع أكثر مما قد فعلت وحققت وحصدت خلال الأشهر الثلاثة الماضية التي كشفت ما تستطيعه وما لا تستطيعه, فماذا بقي ولم تفعله,وقد فعلت كل شيء وتأكد لها وللمراقبين في الداخل والخارج أن حجم وقوة احزاب المشترك لم يتجاوز حجم قوتها الانتخابية في انتخابات ٢٠٠٦ الرئاسية والمحلية وربما بزيادة طفيفة لا تغير في الوقع شيئا؟

كما أن وتجاهل الأغلبية الشعبية والاستخفاف بها وبصوتها وحقوقها سوف يعود على المشترك وأحزابه بالخسران, ولن تقبل الأغلبية الشعبية والجماهيرية أو تسمح بتجاوزها والتعامل معها بالطريقة المستفزة والمهينة التي صدرت من قيادات المشترك وإعلامه حتى الآن باتهام اليمنيين في قيمهم ومشاعرهم وأخلاقهم ونعتهم بالمرتزقة والمأجورين لأنهم لم يوافقوا المعارضة وتمسكوا بتأييدهم للشرعية الدستورية والرئيس الشرعي.

جربت احزاب المشترك العنف والفوضى والتحريض والترهيب وشراء الذمم و الاستقالات ودفع الشباب الأبرياء إلى المواجهات والصدامات مع رجال الأمن ,كما جربت التهويل والترهيب والتزييف غبر الإعلام الذي مارس الكذب والتضليل والتزوير واختلاق الوقائع والأرقام والأحداث, ورغم هذا كله خرجت الملايين مؤيدة للشرعية ومناصرة للرئيس ورافضة للانقلاب والفوضى والوصاية التي تمارسها الأقلية الحزبية والمشيخية ومن دخل في حلفها.

اذا ليس امام احزاب المشترك أن تحتكم إلى العقل والحكمة وتغلب مصلحة الوطن والشعب وتتخلى عن العناد المذموم والمكابرة والتعنت وتقبل بالحوار المتكافئ والمسئول للوصول إلى حل يرضي الجميع ويؤمن اليمن, وإما أن تحتكم إلى الوساطة الخليجية كأساس للحل وللحوار والتوافق, أو أن يذهب الجميع إلى استفتاء والشعب يقرر بنفسه بعيدا عن الوصاية والأوصياء الذين نصبوا أنفسهم وألغوا انتخابات الشعب...!

ماعدا هذه الخيارات فإن البديل سيكون كارثيا ويدفع بالبلاد إلى حرب أهلية تتحمل مسئوليتها ووزرها قيادات المشترك التي أوقدت الفتنة وحركتها في الشارع وعطلت جميع الحلول والبدائل المأمونة وغامرت باليمن واليمنيين حاضرا ومستقبلا ,ولن يتخلى اليمنيون عن حقهم في محاسبة ومقاضاة ومعاقبة وملاحقة جميع من تسبب في معاناتهم وشارك في المؤامرة تخطيطا وتنفيذا.

على المعارضة ومن معها الاختيار وتحمل المسئولية والنتائج المترتبة. وعلى السلطة أن لا تخون الشرعية الشعبية والدستورية أو تفرط بثقة الجماهير أو تسلم الأغلبية الشعبية إلى أيدي الانقلابيين, وإلا فإنها ستكون شريكة في الإثم ومشاركة في الوزر وتتحمل نفس القدر من المسئولية والمساءلة القانونية أمام الشعب.

وعلى الأشقاء الخليجيين أن لا ينسوا صوت وإرادة الأغلبية من ابناء الشعب وهم يسعون في وساطتهم بين السلطة والمعارضة, حتى لا يجد اليمنيون أنفسهم مقصيين ومهمشين من قبل المعارضة والسلطة والوسطاء دفعة واحدة.

احزاب المشترك لا تمثل اليمنيين كافة ولا تمثل الأغلبية وإنما تمثل نفسها ومن معها فقط. والسلطة تمثل خيار وإرادة الجماهير وغالبية اليمنيين الذين صوتوا في انتخابات شهد بنزاهتها العالم ولا يمكن السماح بتجاوز هذه الشرعية والأغلبية أو الانقلاب عليها تحت ضغط العنف وابتزاز قوة الفوضى والتحريض والتعنت.

نثق بالأشقاء الخليجيين وبنواياهم الطيبة,ولكن يجب أن نطمئن إلى أن صوت الشعب وإرادته حاضرة في وعي الوسطاء لان القضية ليست بين السلطة والمعارضة فقط,وإنما هي قضية أغلبية وأقلية ويمكن الاحتكام إلى بدائل اخرى...